

## 11 - شرح اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي - الشيخ عبد

الرذاق البدر

عبدالرزاقي البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا انك تجعل الحزن اذا كيطة سهلة اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع -

00:00:01

المسلمين امين. قال الامام الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى في كتابه اقتضاء العلم العمل بباب في ان الاعمال هي الزاد والذخيرة النافعة يوم الميعاد قال اخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل قال ان بن الحسين بن صفوان البرذعي قال حدثنا عبد الله بن محمد

بن ابی الدنیا قال حدثني - 00:00:22

محمد بن الحسين قال حدثنا داود ابن المحبير عن صالح المري عن الحسن قال يتوسد المؤمن ما قدم من عمله في قبره ان خيرا فخير وان شرًا فشرًا فاغتنموا المبادرة رحمة الله في المهلة - 00:48

فخير وان شرا فشر فاغتنموا المبادرة رحمة الله في المهلة - 48:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي

وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:01:08

اما بعد قال المصنف الامام الخطيب البغدادي رحمه الله في كتابه اقتضاء العلم العمل قال باب في ان الاعمال هي الزاد والذخيرة النافعة يوم المعاد الاعمال اي الصالحة التي يتقرب بها العبد الى الله سبحانه وتعالى - 00:01:27

النافعة يوم المعاذ الاعمال اي الصالحة التي يتقرب بها العبد الى الله سبحانه وتعالى - 00:01:27

ويحرص على الاستكثار منها في هذه الحياة الدنيا فانها خير زاد ليوم المعاش وهي الذخيرة ذخر لاصحابها ورفعه عند الله جل وعلا اورد رحمة الله هذا الاثر عن الحسن - 00:01:54

اور د رحمہ اللہ هذالاثر عن الحسن - 00:01:54

البصري رحمه الله قال يتوسد كالمؤمن ما قدم من عمله في قبره ان خيرا فخير وان شرا فشر فاغتنموا المبادرة رحمة الله في المهلة  
اي في هذه الحياة الدنيا ما دام المرء في دار المهلة في دار الامهال - 19:02:00

19- دار الامهال في المهلة المقررة في دام المرء ما الدنيا اى في هذه الحياة

ومهادا له في قبره ولهذا ينبغي على المسلم - 00:02:44

وَمَهَادًا لِهِ فِي قِبْرِهِ وَلَهُذَا يُنِيغُ عَلَى الْمُسْلِمِ - 00:02:44

ان يحرص على اطابة هذه الوسادة التي في القبر قد قال الله عز وجل ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون اي يسرون المضاجع التي هي القبور وتسويتها هو بالعمل الصالح وحسن التقرب الى الله جل وعلا - 00:03:08

هـ القبور وتسويتها هو بالعمل الصالح وحسن التقرب الى الله جل وعلا - 00:03:08

وقول الحسن هنا يتوصد المؤمن ما قدم من عمل في قبره ان خيرا فخير وان شرا فشر اي الذي يتوصد في القبر هو العمل صالح او غير ذلك ولهذا ينبغي على الناصح لنفسه - 00:03:33

غير ذلك ولهذا ينبغي على الناصح لنفسه - 00:03:33

ان يصلاح عمله قبل ان يدرج في قبره من لطيف ما يروي في هذا الباب مجاعا بعث السلف رحمهم الله تعالى انه اراد ان يعظ نفسه ويدركها بما يجعلها تستعد للعمل - 00:03:53

نفسه ويذكرها بما يجعلها تستعد للعمل - 00:03:53

لقاء الله سبحانه وتعالى وابراهيم التيمي يقول مثلت نفسي في الجنة اكل ثمارها واشرب من انهارها واعانق ابكارها ثم مثلت نفسي في النار اكل من زقومها واشرب من صديدها واعالج سلاسلها واغلالها - 00:04:36

في النار اكل من زقومها واشرب من صديدها واعالج سلاسلها واغلالها - 36:04:00

فقلت لنفسي اي نفس اي شيء تريدين قالت اريد ان اردد الدنيا فاعمل صالحًا قال قلت فانت في الامنية فاعملني اذا ذكر الانسان

نفسه وتصور انه ادرج في القبر على عمله الذي هو عليه الان - [00:04:58](#)  
وتصور انه ادرج في قبره على هذا العمل ثم سأله نفسه اي شيء تتمني لو وجد ان نفسه تتمنى لو رجع الى الدنيا ليصلاح من عمله الذي سيتوسده في قبره فهو الان في الامنية - [00:05:21](#)

عليه ان يصلاح عمله كما قال الحسن رحمة الله ما دام في دار المهلة احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر بن جعفر الخراقي قال انبأنا ابو بكر احمد بن جعفر بن محمد بن سلمان - [00:05:40](#)  
قال حدثنا احمد بن علي البار قال حدثنا يحيى بن ابيه قال حدثنا عمار ابن محمد ابو اليقظان عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى ولا تنسي نصيبك من الدنيا. قال عمرك ان تعمل فيه لآخرتك - [00:05:57](#)

ثم اورد رحمة الله هذا الاثر عن مجاهد اه رحمة الله تعالى في قوله تعالى ولا تنسي نصيبك من الدنيا ولا تنسي نصيبك من الدنيا لا تنسي نصيبك من الدنيا اي حظك منها - [00:06:18](#)

دون ان تفرط فيما خلقت لاجله واوجدت لتحقيقه وهو عبادة الله وطاعته جل وعلا ولها اشتغال المرء بمصالح دنيا لا حرج في ذلك ولا مأثم ما دام انه لا يطغى على عمل الآخرة - [00:06:39](#)

لا يطغى على عمل الآخرة لا حرج في ذلك اما اذا طغى على عمل الآخرة فهذا الذي يكون به الاثم ولهاذا جاء في الدعاء اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا اما الهم الذي لا يطغى - [00:07:03](#)

الهم في امور الدنيا الذي لا يطغى على اه الآخرة هذا لا حرج فيه وهو من المعاني المستفادة من قوله ولا تنسي نصيبك من الدنيا ومجاهد اه رحمة الله تعالى - [00:07:25](#)

فسر الآية بقوله ولا تنسي نصيبك من الدنيا قال عمرك ان ان تعمل فيه لآخرتك نصيبك من الدنيا الذي هو العمر لا تضيعه ولا تفرط في هذا العمر ان - [00:07:44](#)

نستعمله في عمل الآخرة وما يقربك الى الله احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى اخبرنا ابو القاسم عبدالرحمن بن احمد بن ابراهيم الغزويني قال انبأنا علي بن ابراهيم - [00:08:06](#)

مثل قطان قال حدثنا ابو حاتم الرازبي قال حدثني سعيد هو ابن سعيد قال حدثنا ابو عون الحكم ابن سنان عن مالك ابن عن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد - [00:08:22](#)

ثم اورد رحمة الله هذا الخبر عن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة مكتوبا في التوراة يعني هذا كلام مرسل يعني لا يدرى آهل هو كذلك مكتوب في التوراة او لا الله تعالى اعلم - [00:08:41](#)

وايضا هذه اللفظة لم يثبت فيها حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم لكنها جارية مجرى الحكم العظيمة والامثال النافعة وتزوى عن بعض السلف رحمهم الله تعالى وقوله كما تدين تدان - [00:09:04](#)

كما تدين تدان تارة يطلق ويراد به العمل ان الدين عند الله الاسلام وتارة اه يراد به الجزاء وما ادرك ما يوم الدين اي الحساب فقوله كما تدين تدان جمع الامرمان - [00:09:27](#)

كما تعلم تجازى كما تدين تدان اي كما تعلم تجازى فان كانت اعمالك الصالحة جزيت عليها بالثواب الجليل وان كانت سيئة جزيت عليها بالعقاب ليجزي الذين اساووا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى - [00:09:55](#)

فكما تدين تدان اي كما تعلم تجازى كما تعلم يعلم بك وكما تزرع تحصد كما تزرع اي في الدنيا تحصد في الآخرة ولهاذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ وهل يكب الناس - [00:10:23](#)

النار على وجوههم او قال على مناخيرهم الا حصائد السنتهم فالدنيا دار البذر والزرع والآخرة دار الجن والحساب وكما يزرع يحصد فمن زرع خيرا لقي يوم القيمة ثوابه واجره ومن زرع في هذه الدنيا شراء - [00:10:45](#)

يوم القيمة عقوبة ذلك احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي قال انبأنا ابو محمد عبيد عبيد الله بن محمد الجرادي الكاتب قال انشدنا ابن دريد قال انشدنا عبد الرحمن يعني ابن اخي الاصمعي عن عمه

قال انشد - 00:11:12

اني رجل من اهل البصرة فما لك يوم الحشر شيء سوى الذي فزته قبل الممات الى الحشر. اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت  
على التفريط في زمن البذر هذان بيتان - 00:11:37

بالباب يرويهما الاصمعي الرجل من اهل البصرة لم يسمى انه انشد قال فما لك يوم الحشر شيء سوى الذي تزودته قبل الممات الى  
الحشر اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت عن التفريط في زمن البذر - 00:11:55

هذان البيتان فيهما توضيح للمعنى السابق كما تزرع تحصد كما تزرع اي في الدنيا تحصد في الاخرة ومن لم يحرص على حسن الزرع  
في هذه الحياة الدنيا بالاعمال الصالحة والطاعات الزاكية والاذكار المقربة الى الله - 00:12:22

جل وعلا فانه يندم يوم القيمة على التفريط في زمن البذر لعل مما يوضح ذلك اذا كان مجموعة من الاشخاص لهم قطع اراضي  
زراعية جيدة فعمل الجميع وقت البذر فوضعوا البذور وجاءت الامطار وسقت - 00:12:43

اراضيهم ثم لا لما جاء وقت الحصاد واذا لهم الحصاد الكثير الا واحدا منهم لما كان وقت البذر فرط فلم يبذر معهم فاذا جاء وقت  
الحصاد ورأى رفقاءه كل يحصد - 00:13:08

اه الثمار الكثيرة والبذور الكثيرة وهو لا شيء عنده في ارضه يندم على التفريط وهكذا الشأن يوم القيمة اذا رأى الانسان الناس قد  
حصلوا ثمار اعمالهم الصالحة ورأه ورأى نفسه مفرطا - 00:13:27

لم يبذر معهم ولم يزرع فانه يندم ولا يفيد الندم في ذلك اليوم احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى اخبرنا محمد بن  
الحسين بن الفضلقطان قال ان بان عبد الله بن جعفر بن درستويه قال - 00:13:48

تحديثنا يعقوب ابن سفيان قال وزعم شهاب ابن عباد انه بلغه ان سفيان كان يتمثل بآيات الاعشاء اذا انت لم ترحل بزاد من التقى  
ولاقيت بعد الموت من قد تزود. ندمت على الا تكون كمثله وانك لم ترصد بما - 00:14:07

كان ارصد ثم اورد رحمه الله تعالى هذان البيتان كان يتمثل اه بهما سفيان بهذه البيتين للاعشاب يقول اذا انت لم ترحل بزاد من  
التقى اذا انت لم ترحل بزاد - 00:14:27

من التقى الم ترحل من هذه الحياة الدنيا بزاد من التقى اي لم ترحل متزودا منها بتقوى الله جل وعلا والله جل وعلا يقول وتزودوا  
فان خير الزاد التقوى واتقوني يا اولي الالباب - 00:14:55

فيقول اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولقيت بعد الموت من قد تزودوا ورأيت يوم القيمة الناس الذين تزودوا في هذه الحياة الدنيا  
بالعمل الصالح وحسن اه التقرب الى الله سبحانه وتعالى. فانك - 00:15:15

ستندم يوم القيمة ندمت على الا تكون كمثله اه كمثل هذا الذي تزوج وانك لم ترصد بما كان ارصد اي لنفسك من عمل صالح وحسن  
تقرب الى الله سبحانه وتعالى - 00:15:40

فهذا مثل اه قوله في البيت الذي قبله ندمت على التفريط ندمت على التفريط في زمن البذر. وهنا قال ندمت على الا تكون كمثلني  
فالناصح لنفسه ينبغي عليه ان يحرص على اه التزود في هذه الحياة الدنيا والاستكثار من - 00:16:02

العمل الصالح حتى لا يلحقه الندم يوم القيمة احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى اخبرنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال  
انبأنا محمد بن عبد الله بن خلف الدقاد قال - 00:16:30

حدثنا محمد بن صالح بن ذريح العكري قال حدثنا هناد بن السري قال حدثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن الحسن انه كان يتمثل هذا  
البيت هذا البيت اذا اصبح واذا امسى - 00:16:48

يسر الفتى ما كان قدم من تقى اذا عرف الداء الذي هو قاتله ثم اورد رحمه الله هذا الاثر عن وكيع عن سفيان عن رجل عن الحسن  
الرجل هو ابو سفيان طريف بن شهاب البصري كما هو مصرح فيه به في بعض - 00:17:05

مصادر هذا الخبر ومنه الحلية ابي نعيم ان الحسن كان يتمثل هذا البيت اذا اصبح واذا امسى واياضا روى هذا الخبر ابن عبد البر في  
جامع بيان العلم وفضله عن الاوزاعي عن حسان ابن عطية - 00:17:27

قال كان الحسن البصري كثيرا ما يتمثل بهذا البيت والحسن هو البصري رحمه الله تعالى قال يسر الفتى ما كان قد من تقي يسر الفتى ما كان قد من تقي - [00:17:47](#)

اذا عرف الداء الذي هو قاتله يسر الفتى السرور هنا هو السرور المحمود والفرح محمود اه قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فالفتى اي الناصح لنفسه - [00:18:07](#)

يسره ما كان قد اى في هذه الحياة الدنيا من تقي اي من تقوى لله سبحانه وتعالى من تقوى لله جل وعلا و اذا عرف الداء الذي هو قاتله اي لا يتحقق له هذا - [00:18:30](#)

هذا السرور الا اذا اه اذا عرف الداء الذي هو قاتله اما اذا لم يعرف الداء فانه آآ يمضي في المعاصي والذنوب وهو لا يستشعر اه هذه الادواء القاتلة المهلكة - [00:18:51](#)

آآ له في آآ في دنياه وآخرها احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى ابناً ابو عبد الله محمد ابن عبد الواحد ابن محمد ابن جعفر قال ابناً - [00:19:13](#)

محمد بن العباس قال اخبرنا احمد بن سعيد السوسي قال حدثنا عباس بن محمد قال قال يحيى ابن معين هذا البيت واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون صالح الاعمال. قال يحيى هذا للاختلط - [00:19:31](#)

البيت الاول اه الذي مر ان شهاب ابن عباد انه بلغه ان السفيان كان يتمثل بآيات الاعشاب اه سفيان هو الثوري كما في الحلية لابي نعيم ثم ختم المصنف رحمه الله تعالى - [00:19:53](#)

آآ هذا الباب بهذا الاثر عن عباس ابن محمد قال قال يحيى ابن معين هذا البيت آآ واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكونوا صالح الاعمال واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون صالح الاعمال - [00:20:18](#)

قال يحيى هذا اي البيت للاختلط اذا افتقرت الى الذخائر اذا كنت في افتقار وشدة حاجة الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون صالح الاعمال. لم تجد ذخرا لك تكون به نجاتك وفلاحك وسعادتك اه صالح الاعمال - [00:20:49](#)

المصنف رحمه الله تعالى اه ترجمة لهذا الباب بقوله في اه باب في ان الاعمال هي الزاد والذخيرة النافعة يوم المعاذ فهذا البيت فيه شاهد لهذا المعنى الذي بوب له - [00:21:15](#)

وهو ان الاعمال الصالحة هي الذخيرة التي يدخلها المؤمن لنفسه وتكون ذخرا له آآ ونجاة يوم يلقى الله سبحانه وتعالى ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا - [00:21:34](#)

وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسنا ونعم الوكيل. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه - [00:22:02](#)

اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:22:23](#)